والاسلامية . وكان تحصين هذه القرية التي كانت مدينة عظيمة باسم كلشيس اي مدينة النحاس بسور عظيم وابراج وقلاع تدعو اليه مطامع الغزاة والفاتحين من مصريين واشوريين وبابليين وكلدانيين وحثيين وارامين ويونانيين ورومانيين وايطوريين وفينيقيين وعبرانيين وفرس وعرب ومغول واتراك . ولا سيما ان موقعها على شرفة واد ترى منهُ جميع قرى البقاع ومدنهُ القديمة وسهلهُ الافيح حتى مدينة بعلبك عاصمة الوثنيين فكانت معقلاً يرد الغارات من وادي عنجر (او وادي الحرير) ووادي القرن . او من جهات صيدا ولبنان وحماة ومرقباً تعرف منهُ شؤون الاعداء او محرساً للتجارة ومخفراً لتأمين طرق القوافل التي تسير من هذه المضايق واصبحت اليوم اطلالاً دارسة فسبحان من لا يتغير

دمشق — المجمع العلمي العربي عيسى اسكندر المعلوف

آثار حوران

ارسلت حكومة تشكوسلوفاكيا بعثة اثرية الى حوران عهدت في ادارتها الى الاستاذ هروزني الفائق الصيت والمعروف بحلّهِ رموز الكتابات الحثية ذات الزوايا التي اكتشفت سنة ١٩٠٧ في بوغاز كوى باسيا الصغرى

لم يجر حتى الآن اقل تنقيب منظم في حوران التي هي بلاد الاموريين القدماء وكان يطلق عليها في ايام التوراة اسم بلاد باشان . وقد اختار المسيو هروزني قاعدة لاعماله محلة الشيخ سعد الواقعة على بعد ٣٠ كيلو متراً الى الشمال من درعا وذلك لانهُ كان قد وجد فيها قطعتين من الآثار وهما اسد ضخم من الحجر الاسود من الطراز «الحثي» ونصبٌ منقوش عليهِ اسم رعمسيس الثاني ولذلك كان من المحتمل ان تسفر اعمال التنقيب التي تجري في الشيخ سعد عن آثار يعود تاريخها الى التي سنة قبل المسيح وهكذا في جبيل وكفر حرم ومشرفه. وقد اثبتت الاعمال التي قام بها في الشهرين الاخيرين المسيو هروزني ومعاونهُ المهندس لاروسلوكو كرمة هذه الآراء

في قمة تل الشيخ سعد جامع اسلامي مهجور في الوقت الحاضر وقسم منهُ متهدم كان فيما مضى كنيسة قديمة ومن الراجح انها تعود الى ايام الصليبيين وقد بنيت تذكاراً لايوب الذي عاش في بلاد باشان كما يقول التاريخ

وقد دلت ابحاث البعثة التشكوسلوفاكية على ان هذه الكنيسة بنيت على

انقاض هيكل يوناني شيد مكان معبد اقدم منهُ يعود الى المدنية الاموريّة القديمة . وفي هذا المعبد اقام رعمسيس الثاني النصب الذي ورد ذكرهُ سابقاً ولم يتم اظهار القسم السفلي منهُ بعد. وقد تمكن المسيو هرزوني من قراءة الكتابة بكاملها فعرف انها تحتوي على تقدمة من فرعون لاله الاموريين « ارخان الشمال » ولا شك بان رعمسيس الثاني عند ما ترك سورية الجنوبية قاصداً مهاجمة المملكة الحبشية اقام هذا الاثر تذكاراً لاله الاموريين الذي جعلهم من حلفائه . وفي اسفل المعبد وجدوا بقايا بناية كبيرة من حجارة سوداء كبيرة مرصوفة بكل انتظام ويستدل منها انها كانت قصراً لامراء الاموريين المعاصرين لرعمسيس الثاني

والذي يدعو الى الانتباه هو ان هذا القصر الذي شيد في بلاد لا تنقصها الحجارة كان مبلطاً على الطريقة البابلية لا بحجارة وذلك يدل على ان بلاد باشان كانت على اتصال اجر عصر وملكة الكلدانيين وقد اخذت عنهما بعض طرق البناء

واكتشف المسيو هرزوني تحت بلاط القصر اهراء فيها سلال من الحبوب اضحت لتقادم العهد عليها كتلة وهي خليط من الشعير والقمح . واستخرج من تحت القصر ثلاثة تماثيل من حجر موضوعة من الشرق الى الغرب ولم يجد فيها سوى طابع من الجص عليهِ رسم سمكة . والقطع المنحوتة التي وجدت هناك وهي فارس لهُ خوذة ناتئة واسد غاضب وما شاكلها من الطراز الحثي كتمثال الاسد الكبير نفسه

ويستنتج من هنا ان الحثيين لم يحتلوا بلاد باشان فقط بل ان الاموريين جاروا الحثيين في فنونهم وقتما كانوا خاضعين لبابل . اما فيما يختص بالكتابة فان الاموريين اتخذوا قواعد الشعوب المجاورة الذين هم من عنصرهم كالفينيقيين والعبرانيين والموآبيين

وهنالك قطعة عليها كتابة وجدت في حفريات الشيخ سعد دلت على ان الاموريين اتخذوا الاحرف الابجدية التي استعملها الكنعانيون منذ القرن الثامن

واكتشفت البعثة ايضاً عدا هذه الآثار كثيراً من التماثيل الكاملة والتماثيل المحفورة حفراً بارزاً وهي منذ العهد اليوناني الروماني ومعها كتابات يونانية عديدة

وليست مهمة البعثة محصورة بمنطقة حوران وحدها بل قد سافر الاستاذ هرزوني في ٢٣ مايو (ايار) الى قيصرية كبدوكية في البلاد الحثية حيث باشر عملاً جديداً . وسيذهب في فصل الخريف الى انحاء متعددة بين النهرين في منطقة النفوذ الفرنسوي ليستخرج آثارها . انتهى بتصرف عن بلاغ رسمي لقلم المطبوعات في دمشق